الوضع الاجتماعي و السياسي بمنطقة الاغــواط
من خلال المصادر الفرنسية

.The social and political situation in the Laghouat region, through French sources

طلحة المسعود [1]، بدران دليلة[2] ، سويسي احمد [3]

[1] جامعة زيان عاشور الجلفة

[2] جامغة عمار ثليجي الاغواط

[3] جامعة غمار ثليجي الاغواط

تاريخ الإرسال: 15 / 09 / 2020	تاريخ القبول: 30 / 09 /2020	تاريخ النشر: 15 /10 / 2020

ملخص

إن الحديث عن تاريخ الأغواط هو من الصعوبة بما كان أن يوجز ويختزل في سطور أو صفحات وهذا لعمق تاريخ هذه المدينة وأصالتها وتراثها ، فلقد أجمع أغلب الباحثين الذين اهتموا بدراسة الأغواط ،على أنها ضاربة في أعماق التاريخ فقد اشتهرت منذ تأسيسها بكونها محطة تجارية هامة، على الطريق الرابط ما بين عاصمة الجزائر والصحراء ، يذكر المؤرخون أن لهذه المدينة تاريخا عريقا يبدأ مع المعطيات الأولى لإقليم جيتوليا من العهد الروماني حتى الفتح الإسلامي، فقد سكنت هذه الربوع قبيلة مغراوة المنتمية إلى زناتة، ورحبت بالاسلام منذ الوهلة الأولى على اعتبار أن هذا الدين الجديد يتلاءم وطبيعتهم ،غير أن الوثائق التاريخية لم تحدد بالضبط متى تأسست، والراجح أن بداية الاستقرار البشري بهذا المكان تعود إلى عصور موغلة في القدم لتوفر الشروط الضرورية للحياة من مياه، وأراض فلاحية وموقع منيع، ويمكن ترجيح تأسيس الاغواط إلى السنوات الأولى من قدوم" بني هلال" سنة 1045مبدأت معركة الأغواط مع فرنسا وسقطت مدينة الأغواط في04 ديسمبر1852، وبعد هذه المراحل جاءت أسوء مرحلة في تاريخ الجزائر عامة والاغواط ولم تتخلف عن ركب التيارات السياسية المنبثقة عن الحركة الوطنية الجزائرية وتعد دراسة "Yves Bonète" المتمثلة في دراسة الرعاة الرحل(الارباع) والتي تمثلت في دراسة الجغرافيا البشرية وتم تبنيها كدراسة نموذجية من خلال هذا المقال.

الكلمات المفتاحية :

الجغرافيا البشرية، الحركة الاصلاحية والثقافية، أمة التراث الثقافي، الوضع الاجتماعي

I- تمهيد :

الأمم تختلف فيما بينها باختلاف العادات والتقاليد والفكر و الثقافة، ولكل أمة تراث ثقافي نابع عن تاريخ طويل من الحكمة ودقة الملاحظة لما يجري من أمور في الحياة، والمتمعن لتاريخ الأمم يسترجع من خلالها حياة أخرى ، لقصص الأبطال والقادة والشعوب الغابرة،فوعي الإنسان بالتاريخ وإدراكه له ليس تخزينا للذاكرة واسترجاعا للأحداث الماضية فقط، إنما هو دراسة يمكن من خلالها إعمال العقل والفكر لأخذ العبرة ، وذلك من أجل معايشة الحاضر وتفسيره .

فالوعي التاريخي هو من أهم الموارد الثقافية والمعرفية لثقافة الحاضر، ورؤية المستقبل والجزائر كغيرها من الدول التي تحمل تاريخا عريقا حافلا بالتضحيات والمآثر عبر كافة المجالات وقد شمل مختلف ولاياتها ...، ومن الجنوب تعد الأغواط من أهم ولايات الوطن التي لها تاريخ كبير وتراث زاخر...، وقد دلت الرسومات الصخرية والآثار المتناثرة بالمنطقة على استيطان الإنسان بها منذ ما قبل التاريخ وإنشائه العديد من التجمعات الحضرية التي منها ما اندثر ولم تبقى إلا أطلاله ، ومنها ما صمد وتطور إلى قرى ومدن مافتئت تؤكد حضورها في التاريخ ،ولعبت على مسرحه الكثير من الأدوار المشهودة. **مداني لبتر، ،2006،ص 29.**

فكثيرا ما تكون الأحداث غامضة في فهم ظروف المجتمع وتطوره حيث يظل ماضي الأمة مرتبطا بحاضرها ومستقبلا ،فكان لابد على المهتمين بالجانب السوسيو تاريخي لأي حضارة ان يسعوا إلى إعطاء الروابط التي تمكن من تقديم لمحة تاريخية واقعية لمنطقة معينة ،ولاسيما ونحن في مقالنا هذا نركز على تقديم الجانب التاريخي والسياسي والاجتماعي لمنطقة الاغواط على اعتبار ان هذه الجوانب الأخيرة تعد أهم مقومات أي مجتمع ،وقد ابن خلدون الذي سبق عصره قد تناول حياة الأفراد والمجتمعات من كل المجالات ،إلا انه أعطى أهمية كبرى لمجال السياسة والتاريخ والعمران البشري ،فهنا يمكن القول ان أي منطقة كانت مناطق الجزائر إلا ونجدها تمتاز بطابع خاص في تركيبتها الاجتماعية والثقافية ،ومدينة الاغواط تعتبر من أهم مدن الجنوب التي عرفت بتاريخ قديم وعريق يحمل في أثاره كل القيم الاجتماعية التي تعطي للمهتمين بتراث المنطقة فكرة يتم من خلالها فهم تاريخ المنطقة بصفة خاصة ،وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال الطرح الفكري الذي يتبلور حول التساؤل التالي :

- كيف تطورت مدينة الأغواط، وما هي أهم المراحل التي مرت بها ؟
- وكيف يمكن للجانب السوسيوتاريخي والسياسي ان يحافظ على قيم المنطقة؟

وسنحاول من خلال هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يمكننا من معرفة أهم التوجهات وكذا تقديم أهم المواصفات التي يتميز بها هذا الموضوع والإحاطة بأهم الجوانب المختلفة فيه.

*** أهمية الدراسة:**

-تكمن أهمية الدراسة في محاولة التعرف على نشأة وتطور مدينة الاغواط.

- معرفة مدى أهمية الجانب التاريخي والسياسي للمنطقة .

- محاولة التوصل إلى إيضاح خصائص التي تتميز بها مدينة الاغواط احد اهم مدن الجنوب.

- إعطاء نظرة عامة عن الجانب الاجتماعي الذي ساهم في المحافظة على تراث المدينة.

*** أهداف الدراسة:**

- التعرف على واقع الحياة الاجتماعية لمدينة الاغواط .معرفة أهم المصادر والمقومات التي حافظت على تراث المنطقة عبر الأجيال.
- التعرف على مدى دور المؤرخين في الاهتمام بتاريخ المنطقة.
- تحديد نوع الآليات التي تمكن من تكريس ثقافة الاهتمام بتاريخ المنطقة بين الأفراد

I.1-: منطقة" الاغواط "النشأة والتطور:

I -2 أصل تسمية الاغواط:

كل من يريد زيارة الصحراء أو العيش فيها فإنه لابد له من التساؤل عن أصل وجود الحياة فيها وكيف كان يعيش الإنسان فيها، ولقد تضاربت الأقوال والآراء وتعدد الروايات حول المعني الحقيقي لكلمة الاغواط،...فقد ذكر العلامة ابن خلدون " لقواط" أنها سميت باسم سكانها ،و يبقى رأيه قابلا للمناقشة ففي البداية نجده قد كتبها الأغواط ، وعند الحديث عنها يقول:"وأما لقواط وهم فخذ من مغراوة أيضا فه في نواحي الصحراء مابين الزاب وجبل راشد ، ولهم هنالك قصر مشهور بهم " **عبد الرحمان ابن خلدون ، ،بيروت،1981،ص100**.

كما جاء ذكر الاغواط على لسان عدة رحالة منهم الرحالة "أحمد أبو العباس الفاسي" بقوله :"الاغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائر بها..."، وأما" العياشي" الذي مر بمدينة الاغواط يوم 4 أبريل 1662، فيصف المدينة من الخارج ويتكلم عن أسوارها فيقول:"...نزلنا الأغواط قبل الظهر ...ووجدنا الغلاء الفاحش ،غير أن السكان لم يتركوا الركب يدخل بعد أن علموا أن الوباء منتشر بين أفراده ولكنهم مع ذلك أمدوهم بالزرع من خلف السور وغسلوا النقود التي استعملوها ثمنا للزرع خوفا من العدوى..."، . وقد قام الأجانب من خلال زيارتهم ورحلاتهم بوصف الأغواط، فنجد على سبيل المثال الرحالة الألماني "مالتسان"Malitsin"" حيث ذكرها بقوله:" ...رأينا الأغواط فوق التلين الأوليين وعلى هذا فهي مدينة التلين التي تتوجه واحة نخيلها كملكة تعتلي عرش بلدان مضطهدة محاطة ببساتين النخيل ،كان يقع الكثير منها داخل أسوارها فيتصدر المرء مساحة تقدر بحوالي خمسمائة هكتار مقسمة إلى عدة أقسام كل قسم يحيط به سور يشبه سور المدينة نفسها ...وحول جذوع الرمان بخضرتها الحية وأشجار الزيتون بأوراقها الباهية الحزينة ...

". ومهما اختلفت الروايات فإن اغلب المصادر التاريخية أجمعت أن اسم مدينة الاغواط هو جمع لكلمة "غوط"التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين أو المكان المروع جيدا. **محمود علالي، ،2008،ص- ص25- 26**.

والراجح أن بداية الاستقرار البشري بهذا المكان تعود إلى عصور موغلة في القدم لتوفر الشروط الضرورية للحياة من مياه ، وأراض فلاحية وموقع منيع ومما يدل على اثر الامازيغ القدماء بالجهة عدة ألفاظ مازالت متدا"""ولة"، فالهضبة التي تقع عليها المدينة القديمة تسمى تزقرارين ، ومن التمور المعروفة بالواحة نجد:تادلة ، تيزاوت ،تيمجوهرت.[1] **مداني لبتر،مرجع سابق،ص16**.

ا-3 الموقع والطبيعة :

تقع الاغواط جنوب الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 400كلم وتمتد بساتينها ومبانيها على ضفة "واد مزي"الذي يأخذ مجراه من جبال العمور، غربا ويتوجه نحو الشرق حيث يحمل اسما آخر هو واد "جدي" مارا بعدد واحات الزيبان إلى أن يصب في شط "ملغيغ"،

أما موقعها الفلكي فهيتقع على دائرة عرض 48-33° شمالا وعلى خط طول 3° شرقا،وترتفع عن سطح البحر787م**p1.(E) 1895.Mangin** وتعتبر بوابة الصحراء لكونها تحتل موقعا استراتيجيا فهي نقطة عبور القوافل التجارية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب.

وتشتهر الاغواط ببساتينها المنتشرة في الشمال والجنوب، لان جبال" تسقرارين" تفصلها إلى مجموعتين متباينتين ، وقد شيدت منازل الاغواط من الطوب المستخرج من الطين الذي يلائم البيئة والأوضاع المناخية للمنطقة ، ويقطع الاغواط وادي الخير المتفرع عن" وادي امزي"، والذي يعمل على سقي الأجنة والبساتين فضلا على تخصيب تربتها التي تبنت فيها خيرات كثيرة من تين ورمان وعنب وعدة أنواع من الخضر والفواكه حتى سميت بمدينة البساتين ،..فهي إذن مدينة زاخرة بالخيرات...وقد أشاد بمناظرها الخلابة العديد من الكتاب والرسامين من أمثال أوجين فرومنتان .**Fromentin, ,15-03-1938,p200.**

ا-4 التأسيس:

يعود تأسيس الاغواط إلى حقب تاريخية قديمة تبدأ مع المعطيات الأولى والضئيلة لإقليم جيتوليا من العهد الروماني حتى الفتح الإسلامي ، ولم تحدد الدراسات التاريخية بالضبط متى تأسست الاغواط ، حيث كانت عبارة عن ضيعة تسكنها قبائل زناتية (مغراوة)،التي رفضت الخضوع للسلطة الرومانية ولم تقبل اعتناق المسيحية رغم العروض العديدة ، بينما رحبت بالإسلام منذ الوهلة الأولى لان هذا الدين الجديد يتلاءم وطبيعتهم وينسجم مع مزاجهم ، فأدركوا بفطرتهم انه شريعة الله في الأرض ويمكن ترجيح تأسيس الاغواط إلى السنوات الأولى ،من قدوم بني هلال سنة 1045م إلى المنطقة.. **Dhina Amar, 1956,p32.**

ونزحت إليهم مجموعة القبائل الأخرى "كأولاد سالم" الذين هاجروا من قورارة(الجنوب الغربي الجزائري) واستقروا بخيامهم على ضفاف وادي جدي حيث التقوا بفرع الاغواط الكسال والبدارة وقد جلبتهم إلى هذه المناطق وفرة المياه والكلأ، ويلاحظ أيضا ان مجموعة من القبائل قد سكنت منطقة الهضاب العليا الواقعة شرق "جبال عمور" والاغواط والجلفة ،ومنها أولاد سكحال و"أولاد زيد" الذين طردوا من الزاب بعد هجوم قبائل "بني هلال" عليهم فاستقروا مع من سبقهم وأسسوا قصرا (أي قرية) أطلق عليه اسم "ابن بوطا "، ثم لحق بهم مهاجرون آخرون منهم "أولاد بوراس" القادمين من الزاب فأسسوا قرية بومندالة، وأولاد بوزيان وحميان الغرابة ،**محمود علالي ، المرجع السابق، ص30**

ومن الملاحظ أن في هذه الفترة ساد نوع من الحراك الاجتماعي الذي يتخلله الشعور بالانتماء للنظام القبلي السائد آنذاك في المنطقة، من خلال جذورها التاريخية المتجسدة في بيئة القبيلة التي تسعى إلى البقاء وبسط النفوذ في جميع أنحاء المنطقة، ومن المرجح أن التأسيس الحقيقي لمدينة الاغواط ترجعه معظم الدراسات إلى بداية القرن السابع عشر أي حوالي 1700 وما سبق ذلك ما هو إلا إرهاصات البناء والتأسيس، وبعد النصف الثاني من القرن 17م عرفت المدينة تطورا إذ شهدت نوعا من الخلل السكاني حيث حوالي 1666م غادرت عرب يوسف أو "أولاد يوسف "،" قصر بدلاه" بعد خصومات عديدة مع جيرانهم ليؤسسوا قرية "تاجموت" على بعد 32كلم شمال غرب الاغواط على ضفاف "وادي امزي" ويستقروا بها في نفس هذه الفترة كانت قصبة ابن فتوح قد فرغت تقريبا من أهلها ولم تلبث أن أصبحت خالية على ارجائها .

وفي بداية القرن 18م بدأت معالم مدينة الاغواط تتضح أكثر ، فكانت تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على الضفة الغربية لوادي امزي وكانت منقسمة إلى قسمين :فكان يسكن المدينة الشرقية (أولاد الاحلاف) المتكونين من الخرارقة الذين كان أصلهم من فرجيوة من مقاطعة قسنطينة ،وأولاد سالم القادمين من قورارة ،و أولاد بوزيان الذين ينتمون إلى فرع الحجاج ، اما المدينة الغربية فيقطنها"أولاد سرغين"، والمتكونين بدورهم من جماني والبدارة المنحدرين من الاغواط الكسال وأولاد سكحال الذين انحدروا من أولاد زيد من الزاب ببسكرة ، وفليجا الذين جاءوا من الجنوب التونسي ، وكان لكل حي مسجده وإدارته المدنية المتميزة وسوقه الخاص **محمود علالي ،مرجع سيق ذكره، ص31.**

ان هذه التركيبة الاجتماعية ومن خلال الوضع الذي مرت به المنطقة من تحولات وتغيرات اجتماعية جعل منها حيزا مهما للتغلغل في التركيبة الاجتماعية، ونظرا لهذا التباين في التكوين الاجتماعي كان "أولاد الاحلاف" و "أولاد سرغين" يدخلون من حين إلى آخر في شجار حاد بسبب التنافس على مناطق الكلأ والماء ولم يهدأ هذا الصراع إلا بقدوم الشيخ الولي الصالح سيدي الحاج عيسى الذي استطاع ان يقر بينهما الصلح وتعايشا الطرفين بعد ذلك واتحدا في مواجهة الاعتداءات الخارجية... ، **لزهاري لبتر، 2002،ص35**

وهو ما يبرز النزعة السوسيولوجية في تحقيق التماسك في بيئة تتسم حيثياتها بالتضامن وفق ديناميكية الجماعات ،وهو ينتج من التفاعل بين كل العوامل التي تدفع الأفراد للبقاء في الجماعة وتحقيق الاستمرارية.

I.5: الاغواط أثناء الحكم العثماني:

بعد أن استقر السكان وتجسدت ملامح مدينة الاغواط ،أصبحت هذه المنطقة عبر الزمن ملجأ للفارين من المشاكل السياسية والدينية ، ودائمة التأثر بما يحدث في الشمال سواء المنطقة التلية او الهضاب العليا فخلال سقوط الدولة الموحدية فر بعض أنصارها من قبيلة "زناتة ""وبني راشد "الى الأغواط ،قبل استقرارهم نهائيا بمنطقة "ميزاب "وكان ذلك في حوالي 1269م ،كذلك اثر صدام المرينيين مع بني" عبد الواد ،امر "عبد العزيز سلطان فاس" وزيره "ابن غازي" بمطاردة "ابي حمو سلطان"" تلمسان ،الذي هزم بعدة مواقع لا سيما "بالدوسن" ، وحين ملاحقته احتمى بالاغواط ،في حوالي 1368م فناصره أهل المنطقة ،لكنه انسحب إلى بني ميزاب حينما شعر بالخطر**E.Mangin ,op,cit,p23** ، لم تعرف منطقة الاغواط الخضوع الإرادي لأي ممن مروا على حكمها فالأتراك الذين خلفوا العرب فيما بعد والذين عمدوا على أساليب

التخويف لفرض الطاعة لسكان المنطقة،كانت علاقتهم بسكان المنطقة غير وطيدة ،وبقي الحكام الأتراك يتنازعون السيطرة على الاغواط مع السلطة المغربية ،ففي عهد البايلرباي" التي اسسها "خير الدين بربروس" في بداية القرن السادس عشر الميلادي ،فقد امتدت سلطة الايالة الجزائرية حتى الاغواط ضمن بايلك التيطري الذي نظمه "حسن باشا ابن خير الدين وعين عليه سنة 1548 رجب ،كأول "باي" على" التيطري" وعاصمتها المدية ، وفي عهد يوسف باشا(1647.1650)، قام السلطان المغربي "مولاي محمد" بالسيطرة على تلمسان ووجدة ،ووصلت سيطرته حتى عين ماضي والاغواط

. محمود علالي ،المرجع السابق،ص35.

سيطرته حتى عين ماضي والاغواط وبحلول عام 1727م عادت الاغواط إلى سلطة العثمانيين بعد تدخل جيوش بأي المدية شعبان زناغي الذي فرض على المدينة ضريبة سنوية قدرت بسبعمائة ريا 700، وكان ذلك حتى سنة 1784 حينما قدم" مصطفى" باي المدية لجمع تلك الضرائب الا انه انهزم تحت أسوار مدينة الاغواط، **أحمد التلمساني ابن هطال ، ،القاهرة،1969،ص ص 86-105.**

وعرج "الباي عثمان" على الأغواط لينتقم من الذين ناصروا "الشيخ احمد التيجاني" خاصة" أولاد الأحلاف" الذين فروا من الاغواط ليؤسسوا مع "أولاد رحمان" قصر الحيران، لكن مالبث ان حصلت بينهما خصومات عديدة وعنيفة فقد على أثرها أولاد الأحلاف زعيمهم" السائح بن زعنون" وأخوه "معمر بن زعنون" ، وبما ان "السائح بن زعنون"، لم ينجب أولادا وأخوه معمر ترك طفلين صغيرين أكبرهما "أحمد بن سالم" الذي استطاع ان يكسب ود الجميع ، ويحكم الاغواط بمفرده بعد أن تزوج ابنة قائد "أولاد سرغين" "أحمد بن لخضر"، وعرج "الباي عثمان" على الأغواط لينتقم من الذين ناصروا "الشيخ احمد التيجاني" خاصة أولاد الأحلاف الذين فروا من الاغواط، ليؤسسوا مع "أولاد رحمان" قصر الحيران لكن مالبث ان حصلت بينهما خصومات عديدة وعنيفة فقد على أثرها أولاد الأحلاف زعيمهم" السائح بن زعنون "و"أخوه معمر بن زعنون " وبما ان السائح بن زعنون لم ينجب أولادا وأخوه معمر ترك طفلين صغيرين ، أكبرهما أحمد بن سالم الذي استطاع ان يكسب ود الجميع ، ويحكم الاغواط بمفرده بعد أن تزوج ابنة قائد أولاد سرغين أحمد بن لخضر، وبعد تولي أحمد بن سالم السلطة في الاغواط سنة 1828، عرفت البلاد نوعا من الاستقرار والهدوء سمح بنمو و ازدهار الحركة التجارية المتمثلة في التبادل بين أهل الشمال المحملين بالحبوب والمواد الغذائية، وأهل الجنوب بمنتجاتهم الزراعية خاصة التمور. **محمود علالي ، مرجع سبق ذكره ،ص 37.**

ا -6 الاغواط والمقاومة الشعبية:

ما ان وقع الاحتلال الفرنسي للعاصمة الجزائرية ونواحيها سنة 1830م حتى تأثر سكان الاغواط وماجاورها وأعلنوا النفير بحكم الروابط التي تجمعهم بالعاصمة لوقوع الأغواط على طريق القوافل الهام الرابط بين العاصمة والصحراء والتبادل التجاري الكثيف عبر هذا الطريق الذي يعد الشريان الحيوي ما بين الشمال

والجنوب والاستيلاء عليه يشكل تحديا مصيريا وتهديدا مباشرا لمختلف المدن الواقعة عبره ولاسيما الاغواط بوابة الصحراء ،ناهيك عن روابط الدين والوطن التي تمتد أواصرها بين الجزائريين.

ولما استفحلت المقاومة الشعبية الجزائرية على يد الأمير عبد القادر وامتدت إلى تخوم المناطق الصحراوية أعلن أهل الاغواط تأييدهم له يقول صاحب تحفة الزائر:"...وفدت عليه وفود الاغواط وقدموا طاعتهم فتقبلهم،وأكرم وفادتهم ...، ثم أنهم اخبروه بأحوال بلادهم وأوقفوه على ما عليه عشائرهم وبطونهم من الطاعة له ، وطلبوا منه ان يولي عليهم يسوسهم ويضبط بلادهم ، فأجابهم إلى ما طلبوه،وولى عليهم السيد الحاج العربي بن السيد الحاج عيسى الاغواطي المشهور فيهم بالسؤدد والرئاسة ..."وكان ذلك سنة 1838 **مداني لبتر،نالمرجع السابق،ص65**.

عزم الأمير عبد القادر على تنظيم دولته لمواصلة الجهاد ضد فرنسا ، وأدرك جيدا أهمية الصحراء باعتبارها نقطة ارتكاز للمقاومة ، فضلا عن كونها موردا هاما من الذخيرة والرجال، لذلك سعى إلى إدخالها تحت نفوذه، لكن بعض الملابسات والدسائس وترت العلاقة بعض الوقت بين الامير عبد القادر وسكان هذه الجهة مما جعله يغزو عين ماضي ويدخلها ثم يعاود الكرة على ناحية الاغواط مما جعل السكان يجددون له الولاء ويقول صاحب تحفة الزائر:"...وكانوا بعد ذلك من اشد القوم تمسكا بالامير ، وأكملهم طاعة له"' ثم قام بتعيين قدور بن عبد الباقي خليفة له مكان الحاج العربي وزوده بجيش يبلغ تعداده 8380 عنصرا مزودين بسلاح مدفعية .

كما جعل من الأغواط عاصمة لمقاطعة الصحراء الغربية الجزائرية ، ولكننا نجه بعد مدة يعيد الحاج العربي إلى منصبه الذي بقي فيه حتى قتل في ناحية قصر الحيران ، مما جعل نفوذ الأمير عبد القادر يتقلص في الناحية مع الأسف مفسحا المجال للزحف الفرنسي الذي ظهر أولا بمرحلة الاستكشاف والتحضير التي بدأت بجولة الجنرال (ماري مونج) قائد شعبة المدية العسكرية التي كانت بأمر من الحاكم العام للجزائر المارشال "بيجو" ووزير الحربية المارشال "سولت" بهدف دراسة المنطقة والتعرف على خباياها وقطع اتصالها مع الأمير عبد القادر، ونظرا لان الأمير عبد القادر كان منشغلا بالحرب ضد الفرنسيين لم يتمكن من نصرة خليفته عبد الباقي بل نجده قد اسند الخلافة مرة أخرى إلى الحاج العربي الذي واصل صراعه مع خصومه خاصة احمد بن سالم الذي استطاع في الأخير ان يحرز النصر النهائي على الحاج العربي ويقبض عليه في قصر الحيران ثم قام بإعدامه سنة 1842م ،وبذلك تم القضاء على نفوذ الأمير نهائيا في المنطقة. **إبراهيم مياسي، 1999،ص121**

ا-7منطقة الاغواط تحت الاحتلال الفرنسي:

في 14ماي 1844 غادر البعثة مدينة المدية والمتكونة من 1700 جندي بين فرسان ومشاة مع 1400 جمل لحمل الذخائر والبضائع وأخذت تجول عبر منطقة الاغواط ،وحلت بمدينة الاغواط يومي 26 ، 27 ماي وتركت حامية عسكرية هناك، ووصلت هذه القوات إلى أسوار الاغواط الاغواط يوم 04 مارس 1852

وتجولت بالمنطقة لتدقيق المعلومات حولها ، ولجس نبض قوة المقاومين وأوضاع السكان وقد ابلغ "لادميرول" مسؤوليه بأهمية المنطقة وضرورة احتلال المدينة ذات الأهمية الإستراتيجية لاتخاذها نقطة انطلاق للتوسع في الصحراء وإخضاعها وخاصة بعد حلول محمد بن عبد الله بها مع جمع من المجاهدين.

ووصلت هذه القوات إلى أسوار الاغواط يوم 04 مارس 1852، وتجولت بالمنطقة لتدقيق المعلومات حولها ، ولجس نبض قوة المقاومين وأوضاع السكان وقد ابلغ "لادميرول" مسؤوليه بأهمية المنطقة وضرورة احتلال المدينة ذات الأهمية الإستراتيجية لاتخاذها نقطة انطلاق للتوسع في الصحراء وإخضاعها وخاصة بعد حلول" محمد بن عبد الله" بها مع جمع من المجاهدين، وفي 04 ديسمبر1852 م ،حوصرت المدينة بالجيوش الفرنسية الثلاث التي قدمت من غرب البلاد تحت قيادة الجنرال بليسي قائد الحملة والجنرال بوسكرين وجيش من الشمال بقيادة الجنرال يوسف وجيش اخر جاء من بوسعادة بقيادة الرائد بان فهبت البلدة عن بكرة ابيها في وجه الغزاة المحتلين ، وقتل عدد كبير من الفرنسيين منهم ضباط كبار الجيش الفرنسي ، على يد المقاومة التي ظلت تدافع بشجاعة فائقة رغم الاختلاف في العدة والعدد ، واعترف الفرنسيون أنفسهم بشراسة المقاومة وقوتها، التي انتقلت الى شوارع المدينة وبساتينها وذهب ضحية هذه المواجهة ضد الفرنسيين 2500، شهيد من اهل البلدة من مجموع 3600 ساكن أي أكثر من ثلثي السكان ، بالإضافة إلى العدد غير المحدود من الجرحى. **محمود علالي،المرجع السابق،ص51**..

وكان من بين قتلاهم الجنرال "بوسكرين" و "الكومندان" "موران" وهم من المع قادتهم مع العديد من النقباء والملازمين فضلا عن الجنود ، ومما سجله مؤرخهم عن بسالة المقاومة ما كتبه الضابط "مونجان" في كتابه "تقييدات حول تاريخ الاغواط"، بالرغم من الخسائر الفادحة التي الحقت بهم بقيت مقاومة الاغواط مستميتة ، ما في الواحة تحول إلى أبراج دفاع حتى النخيل والأشجار وجدران الطوب ...وطلقات الرماة تصيب صفوفنا من هنا وهناك من حيث لا ندري " **مداني لبتر،المرجع السابق،ص71.**

ما ان احتلت فرنسا الاغواط احتلالا شاملا حتى قامت بإعادة هيكلتها الإدارية ، ففي 26 جانفي 1853، أصدرت القرار الوزاري لإنشاء القطاع العسكري بالاغواط، بصفة مؤقتة الذي يتكون من ملحق للمكتب العربي التابع الى المدية، وفي 22 جويلية 1853 تم إصدار القرار النهائي لإنشاء هذا القطاع الذي أصبح تابعا مباشرة إلى الجزائر لغاية 1907 ،وكان قطاع الاغواط يشمل : قصور الاغواط وعين ماضي وتاجموت والحويطة وقصر الحيران بالإضافة إلى القبائل المحيطة بالاغواط مثل المخاليف والأرباع وأولاد نايل ، وسكان منطقة وادي ميزاب، وبمقتضى قرار 04 افريل 1907 أصبحت الاغواط تابعة إلى قطاع الجنوب ، وفي 29 أوت 1922م أعيدت هيكلة الاغواط ، فتم دمج الاغواط بقصورها ، ومن01 مارس 1933 تم استبدال ضباط الشؤون الأهلية في المناطق الصحراوية بإداريين خدمة الشؤون المدنية للجزائر. **محمود علالي، نفس المرجع السابق،ص 52.**

بعد الاختلال مباشرة قامت السلطات الفرنسية بعدة إجراءات لتفتيت الوحدة الاجتماعية للسكان وذلك بالإبقاء على النظام القبلي وتنمية الروح العنصرية والطائفية وبذلك ضعفت من تماسكالبنية الاجتماعية وتوارى تلقائيا نظام الجماعة والقياد، لقد قامت إدارة الاحتلال مابين سنتي 1865و 1880 بتوزيع مساحات صغيرة من الضاية التي تقع في الواحات الجنوبية عشرين فرنسي حيث أسست فيها ضيعات زراعية ، كما استولى البعض من المستوطنين على على العديد من الهكتارات الصالحة للزراعة، بالإضافة إلى المساحات المهيأة للاسكان والتنشئة العمرانية، أما اليهود الذين سكنوا الاغواط قبل الاحتلال فقد احتكروا صناعة الجلود والمعادن الثمينة وصناعة الفتائل المزخرفة بالذهب والفضة **Hirts George 1989,p137**

II - نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالاغواط:

لم تكن مدينة الاغواط بعيدة عن الأحداث الوطنية ، فمن مظاهر ذلك نجد ظهور حركة إصلاحية وثقافية 1916 وكان لها تأثير على الجانب السياسي ، حيث كان الكثير من زعماء الحركة يترددون بكثافة على مدينة الاغواط ، وفي سنة 1939 تم تأسيس أول فوج كشفي حيث أدى نشاط الحركة الكشفية بالاغواط ،إلى تصدي الإدارة الاستعمارية عن طريق الاعتقال والتشريد والتوقيف ، وكان أول شهيد للحركة الكشفية في المنطقة هو الشاب حراث محمد الذي اعتقل أثناء قيامه بواجبه سنة 1944م، حيث استشهد بعد تعذيب همجي أثناء الاستنطاق، كما بزغ نجم المناضل محمد بن سالم عضو اللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ومندوبه عن الاغواط ،هذا الرجل الذي عرف بمواقفه الشجاعة ودفاعه علانية على كرامة إخوانه، ويقد م على نشر أفكاره ومواقفه المعادية للاستعمار، وقبيل اندلاع الثورة سنة 1954 كان الظرف بمدينة الاغواط متوترا ، وقد وقعت بين سنتي 1952 و1953 أثناء احتفال الفرنسيين بعيدهم السنوي في 14 جويلية 1952 حيث قاد الشباب مظاهرة عنيفة ذهب ضحيتها الشاب التاج مدني ،وقد نشرت الصحف الفرنسية صورته ونبأ اغتياله برصاص الشرطة الفرنسية ، مما دفع بالحاكم العسكري إلى معاقبة المتسببين في ذلك.

ولكن الأحداث كانت تتفاقم والجو كان متوترا ، وكأنما كان ينذر باندلاع ثورة في كامل الجزائر عامة والجنوب خاصة. **محمود علالي، نفس المرجع السابق،ص ص 57.56.**

.ومع بزوغ ثورة التحرير المجيدة ، فسكان الاغواط رفضوا جملة وتفصيلا الانغماس في الحضارة الغربية ، ومضوا وهم حاملين معهم مبادئ جمعية العلماء المسلمين فكانت قوة الشخصية والتي تتجلى في أصالة الفكر وحريته منبعها الدين الإسلامي وهو ما ساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية والعربية الإسلامية إلى غاية اليوم.

II - 1 الوضع الاجتماعي لمنطقة الاغواط:

لقد اكتسبت الاغواط صيتا واسعا بكونها مدينة يحتفي بها أهلها بالعلم والثقافة وإجلال العلماء واقتناء الكتب من زمن قديم ، غير أن ثروتها من الكتب والمخطوطات أبيدت ونهبت على أيدي المحتلين

الفرنسيين، حيث أحرق الكثير منها كما تؤكد الروايات المتناقلة ، ولم يسلم حتى بعض مثقفيها من القتل والتشريد ، فنجد الضابط "ديباراي" أول حاكم عسكري للمدينة بعد احتلالها يتفاخر بأنه هو الذي قتل قاضي الاغواط في المعركة حيث كان ضمن مذكراته رسالة الجنورال "بيليسي" إلى الحاكم العام للجزائر"راندون" التي فيها إشارة إلى هذه الجريمة الشنيعة، ونتيجة لهذه الأوضاع الاجتماعية التي مرت بها المنطقة ...،ضاع الكثير من تراثها وانطمست الكثير من معالم ثقافتها ومثقفيها ،باستثناء بعض الإشارات المتوارثة ف صفحات كتب محدودة هنا وهناك بعض المخطوطات التي يظن بها مالكوها إلى الآن ، ونجد في هذا الخصوص ما جاء في كتاب أحمد بن هطال التلمساني الذي هو تسجيل وجيز للغزوة التي قام بها محمد الكبير إلى الاغواط سنة 1785م حيث نجد إشارات لوجود علماء في المدينة يقول "...ونزل "أم الضلوع" على ثلاث ساعات من الحواجب ، وعندما وصل المنزل قدمت إليه مشايخ "بني الاغواط" وعلماؤهم وبأيديهم كتاب صحيح البخاري رضي الله عنه طالبين الأمان على أنفسهم وأهليهم ،**مداني لبتر،المرجع السابق،ص41**

كما قال في موضع آخر بعد شروع الباي في مهاجمة المدينة "...فاخذ العلماء كتاب صحيح البخاري "رضي الله عنه" وقدموا على سيدنا وسلموا عليه ...فتكلم رجل منهم فصيح اللسان ثابت الجنان له معرفة بطريق السلوك واقتدار على ما يخاطب به الملوك ، وكان شاعرا فمدح سيدنا بابيات".

II - 2 بعض أعلام وفقهاء المنطقة:

ومن علماء الاغواط الذين نالوا تقديرا معتبرا الحاج ابن الدين الاغواطي الذي ألف رسالة في الجغرافيا عرفت عند المؤرخين برحلة ابن الدين التي كتبها بطلب من قنصل (سفير) أمريكا بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي "وليام هودقسون" الذي ترجمها إلى الانجليزية ونشرها في لندن ثم لخصتها مجلة أمريكا الشمالية عند يوليو 1832 ، كما ترجمها كاملة "دافيزاك" إلى الفرنسية عن النص الانجليزي ونشرها في 1836، وقد تحدث فيها ابن الدين عن الكثير من المدن الصحراوية بما فيها الاغواط وقد استفاد منها الأوربيون والأمريكيون في التعرف على المناطق الصحراوية ومحاولة اكتشافها من المعلومات التي ذكرها المؤلف عن مسالكها وعادات أهلها' ولهذا العالم ابن يسمى الشيخ ابن الدين ولد سنة 1223هـ الموافق 1807م وتوفي سنة 1314هـ الموافق 1896 م له تأليف منها: الإبريز المنسبك في تفضيل الآدمي على الملك ، والكواكب الدرية في جواب من سأل عن عن الحقيقة المحمدية ، وشرح لكتاب فصوص الحكم "لابن عربي "، اشتغل بالقضاء في مدينة الجزائر وفي مدينة الاغواط وتتلمذ عليه مجموعة تولو مناصب قضائية مثل الشاعر والقاضي "عبد الله بن كريو.

وقد أورد "ابو القاسم الحفناوي" ونقلا عن رسالة بخط مفتي مدينة الاغواط،" الشيخ احمد بن الطالب" بعض اسماء مشاهير فقهائها بين القرن الثاني عشر والرابع عشر هجري ، وهم "محمد بالمشري" وله ثلاثة تأليف هي "الجامع" و "مواهب المنان" و " نصرة الشرفاء" وكانت وفاته 1224 هـ حوالي 1807م، ومن ذلك أورد بعض الفقها وقد أورد "ابو القاسم الحفناوي" ونقلا عن رسالة بخط مفتي مدينة الاغواط،"

الشيخ احمد بن الطالب" بعض اسماء مشاهير فقهائها بين القرن الثاني عشر والرابع عشر هجري ، وهم "محمد بالمشري" وله ثلاثة تأليف هي "الجامع" و "مواهب المنان" و " نصرة الشرفاء" وكانت وفاته 1224 هـ حوالي 1807م،

ومن ذلك أورد بعض الفقهاء:

- عبد الرحمان بن محمد(1183هـ) ،إسماعيل بن الحاج عبد الرحمان(1221هـ)،سحنون بن الحاج احمد (المتوفى 1233هـ)، وبلقاسم بن أحمد (1236هـ) والحاج محمد بن التومي (1237هـ) ،واحمد بن سحنون (1253هـ) ، والنوي بن قرين(1261هـ) ، والحاج عبد القادر بن الحاج محمد(1268هـ) ، وسليمان بن سعد (1268هـ)ومحمد بن إسماعيل(1269هـ) ،وبلخير بن المبروك(1269هـ) ، والشيخ بن الدين (1314هـ)، وقد ذكر الحفناوي أن من فقهاء الاغواط المذكورين في الرحلة الناصرية آنذاك: محمد بن كسيمة وأحمد بن إدريس ،ومحمد بن خليفة وعبد الرحمان الفقيقي وإسماعيل العين ماضي.

ومن مثقفي الاغواط الذين هاجروا بسبب الاحتلال الفرنسي لها سنة 1852: "محمد بن التهامي شطة" الذي ذكر عنه "الشيخ أحمد قصيبة في كلمة نشرها بمجلة "الثقافة" الجزائرية انه هاجر إلى تونس فرارا من الاحتلال بمعية أخويه "احمد بن التهامي" و"العيد بن التهامي" الذين استوطنا تونس ، أما هو فقد هاجر إلى الشام ربما بعد اختلال فرنسا لتونس سنة 1881، ثم إلى تركيا حيث توفي وترك أبناء في مدينة إزميرن،

أما الدكتور "صالح خرفي" فيذكر ان" محمد التهامي شطة "كان له الفضل في نهضة الصحافة بسوريا إذ أصدر بها جريدة "المهاجر" وقد دامت ثلاث سنوات ثم جريدة " الاتحاد الإسلامي " وقال عن مقالاته الصحافية :"تجسم هذه المقالات مدى وعي الكاتب لإحداث عصره ، ومدى تألمه للحالة المتردية في العالم الإسلامي ..." وهناك مشايخ آخرون من فقهاء واتباع للطرق الصوفية الموجودة في هذه المدينة مثل الفقيه أحمد بن الطالب الحسني الذي أمد الحفناوي بالنبذة السابقة عن بعض مشايخ الاغواط وكان إلى جانب فقهه ضليعا في التاريخ ومثله في ذلك القاضي البشير بن احمد، ان هذا الواقع الاجتماعي الذي ينمو عن وجود تفكير علمي والذي نسعى من خلاله لدراسة العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع الاغواطي آنذاك ،فنجده يصفها و يحللها و يفسرها وهذا من أجل اكتشاف القيم التي تتحكم فيها ،و السعي للتنبؤ بها مستقبلا، والذي ساعد على تماسك المجتمع وتقوية البنية الاجتماعية لأفراده لان الفاعل الإنساني يتخذ القرارات التي يكتسب الإنسان بواسطتها صفة الفاعل التاريخي الذي يغير التاريخ ويغيره التاريخ أيضا **مداني لبتر، مرجع سيق ذكره ،ص 23.**

- II - دراسة 'إيف بونات "Yves Bonète"

و تتمحور رسالة الدكتوراه ل'إيف بوناي' المنشورة في شهر أفريل 1962، حول دراسة الجغرافية البشرية لبحث توثيقي متنوع و ثري في شكل تقارير محرّرة من طرف الإدارة الاستعمارية إضافة إلى تقديم مجموعة من الإحصائيات،إنّ هذه الدّراسة مساهمة حول نمط عيش الرعاة البدو الذين يطلق عليهم اسم 'لارباع' في ضواحي مدينة الأغواط، اهتمّ المؤلّف بأصل قبائل 'لارباع' و أراضيهم القديمة وذلك عن طريق الإشارة إلى ظاهرة الترحال و نتائجها الطبيعية، في حياة البدوي الرحّالة، يعتبر "الانتجاع "عاملا أساسيا لبقاء ماشيته المتكوّنة من الخرفان والماعز و من عدد محدود من الجمال، و اهتمامه الأوّل منصبّ حول إيجاد مواطن "الكلأ" حسب الفصول، لأنّ رأسماله قائم على هذا الأمر، و من أجل الفهم الأمثل لهذه الثروة مع أخذ المشاكل المطروحة بعين الاعتبار (الجفاف، الأمراض،و الحلول المقترحة (شراء العلف، التلقيحات...

Yves Bonète, 1962, p115-117

تمّ اقتراح القيام بجرد القطعان، و لكي نعرف أيضا التقلبات التي تشهدها هذه الحياة الرعوية حول المنطقة العمرانية للأغواط منذ القرن 19 يعرض لنا الكاتب تاريخا متسلسلا زمنيا للقبائل مع إعطاء أهمية لأصل كلمة 'لارباع' و طريقة كتابتها، و هو يرى أنّ أصل قبائل 'لارباع' يرجع إل زمن بعيد و من العسير ضبطه لنقص الوثائق و المخطوطات الموثوقة. و تشكّل القبائل ما يشبه الكونفيدرالية. و يشتمل لفظ 'لارباع' على العديد من المعاني نذكر منها 'الأرباع، الفصائل'، و كلّ فصيلة تشكّل ربعا أو جمعية أو كونفدرالية. و بالنّسبة للسكّان الأصليين فكلمة 'لارباع' هي اسم علم يعني 'أربع قبائل'، كانت في الأصل ثلاثة، لكن، من المهم الإشارة إلى أنّ كلمة 'لارباع' ليست سوى كنية نظرا إلى أنّ كل قبيلة كانت تحمل في القمّة اسم شخص من الأسلاف محترم يلعب فيه نسب أبنائها دورا هاما.

. و حسب ماري مونج، ماريشال فرنسا، فإنّ 'لارباع' تعني 'أولاد معامرة، أولاد حجّاج و أولاد صالح و الزقازقة منذ القرن 16 و التي انقسمت إلى فصائل (عروش) حسب نسبها، يشير إيف بوناي إلى ما قاله الكاتب" أ إرمنغام " في كتابه " بلد آبال" فيما يخص " قبيلة لارباع" التي جائت من شرق البلاد خلال القرن السابع عشر، أما فيما يتعلق بـ " أ. ميرسييه" فهو يعتبرهم بربرا لكن إيشيرمو" يصنفهم ضمن "قبيلة بني هلال"، أما عن أقاليمهم التقليدية فهي تقع شمال وغرب الأغواط. تتم التحركات الموسمية لهذه القبائل من الجنوب إلى الشمال بموجب حقوق الأجداد وليست محدودة بشكل دقيق. **Yves Bonète,ibid , 1962 p115-117**

تم التصريح بالقبائل في 1863، من طرف الإدارة المالكة للأقاليم (العرش) التي يمتلكون حق الانتفاع الدائم و التقليدي مهما كانت الصفة، كان "الباشاغا" و "القايد" الذين عينوا من طرف الإدارة يضمنون متابعة نصوص القوانين المسنونة، و بهذا فقد كانت قبيلة "لرباع" تعيش تحت الخيمة و كانت تربي الماشية التي تصطحبها لترعى صيفا في الهضاب العليا الواقعة في الشمال و القسم الجنوبي للتل نظرا لانتماء منطقة

الأغواط، لمناخ شبه صحراوي بنسبة تساقط أمطار قليلة، و تتكون المراعي من أعلاف ذات دورة حياة قصيرة (الشيح، و نبات القندول و الرغل الملحي) .

تستطيع الضايات الحفاظ على المراعي النادرة للعديد من الأشهر، أثناء 'لعشابة' أظهر 'لارباع' التزاما منتظما بالانتجاع مقارنة بالقبائل الأخرى، غير أنّه مع مرور السنوات تحوّلت المراعي القديمة إلى حقول للحبوب ممّا أدّى إلى تقليص مناطق الكلأ ، و قد دفع تراجع عدد القطعان بسبب الجفاف و المرض بعض البدو الرحّل إلى الاستقرار في مكان واحد (حي 'قصر الفروج' بجنوب مدينة الأغواط)، أما فيما يخصّ الماء، فقد تمّ حفر الكثير من الآبار فكفى ذلك عددا كبيرا من القطعان (مثلا في 'قصر الدلاعة) كذلك، عندما ننظر إلى تعدّد كلّ هذه القبائل، لا يمكننا إلا أن نرى في كونفدراليتهم كيانا افتراضيا، ليست فقط بتنوع أصول كلّ مجموعة و لكن أيضا من خلال الطابع المستقل للقبائل الأصلية الثلاث 'لارباع' ، إنّ تربية الخروف ثروة لا يضمن بقائها سوى حياة البدو و التي إن تخلى عنها المرء فسيتعرض لمخاطر اقتصادية و اجتماعية رغم أنّ البعض رأى في حياة الترحال شكلا من الأشكال التي عفا عنها الزمن و من الضروري وضع حدّ لها. يواجه بدو 'لارباع' أزمة نمو تضع أسس وحدتهم القبلية على المحك. و نحن اليوم في عصر تزعزع فيه العوامل الخارجية نمط حياة دام آلاف السنين، تستطيع الضايات الحفاظ على المراعي النادرة للعديد من الأشهر، أثناء 'لعشابة' أظهر 'لارباع' التزاما منتظما بالانتجاع مقارنة بالقبائل الأخرى، غير أنّه مع مرور السنوات تحوّلت المراعي القديمة إلى حقول للحبوب ممّا أدّى إلى تقليص مناطق الكلأ .

و قد دفع تراجع عدد القطعان بسبب الجفاف و المرض بعض البدو الرحّل إلى الاستقرار في مكان واحد (حي 'قصر الفروج' بجنوب مدينة الأغواط)، أما فيما يخصّ الماء، فقد تمّ حفر الكثير من الآبار فكفى ذلك عددا كبيرا من القطعان (مثلا في 'قصر الدلاعة) كذلك، عندما ننظر إلى تعدّد كلّ هذه القبائل، لا يمكننا إلا أن نرى في كونفدراليتهم كيانا افتراضيا، ليست فقط بتنوع أصول كلّ مجموعة و لكن أيضا من خلال الطابع المستقل للقبائل الأصلية الثلاث 'لارباع'**Yves Bonète, opcit, 1962, p115-117**

خاتمة:

إن الجنوب الجزائر زاخر بالتراث الفكري والثقافي والذي ظل تاريخه يتناقل عبر الأجيال ،فما أن أعلن عن وقف إطلاق النار يوم 19مارس 1962 ، حتى بادرت جموع المواطنين بالخروج إلى الشوارع والإحياء تعبيرا عن الفرحة العارمة بالنصر ، وما ساد أواصر العلاقات الاجتماعية هو تقرب الشباب من وحدات جيش التحرير طالبين التجنيد لنيل شرف العمل مع المجاهدين ، وهذا ما يؤكد لنا فكرة التضامن الاجتماعي والإيمان بالقضية والوحدة الوطنية التي تخللتها قيمة المعتقدات الدينية والفكرية التي تشربها المجتمع المؤمن بقضية الحرية والسيادة الوطنية وهذا ما أثبته التاريخ من خلال ما أنجزته مدينة الاغواط عبر التاريخ وتناقله الأجانب في أبحاثهم وتاريخهم ، عن الوضع الاجتماعي الذي ساد المنطقة وربط ماضيها بحاضرها لتدرك مستقبله.

ولان المنطقة شهدت أحداثا ربما لما تشهدها مدن أخرى ،فكان في تاريخها ذلك العنوان الذي رسم لها تراثا لازال يزخر بقيمه وعاداته وتمسكه بأهم مقومات الحياة الاجتماعية التي تمكن من تحقيق التماسك

والترابط وبين أفراد مجتمعه،وهو ما جعل المستعمر يواجه صعوبة في احتلال المنطقة حيث جوبه برد عنيف لم يكن متوقعا من اكبر قادته الذي ظنوا ان دخول المدينة أمرا لا يمكن ان تنجر عنه أي مقاومة فكانت خسارته لم تكن متوقعة عن مدى تمسك المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الاغواطي بصفة خاصة بقيمه وتراثه ومبادئه.

***أهم الاقتراحات:**

من خلال دراستنا هذه يمكن تقديم أهم الاقتراحات:

-ضرورة الاهتمام بتاريخ المنطقة وتقديم دراسات سوسيوتاريخة على وجه الخصوص.

-التركيز على الجانب الفكري الذي تناوله الكثير من المؤلفين لاسيما علماء الغرب الذي تكلموا عن تاريخ المنطقة.

-التعريف بتاريخ المنطقة و حث أفراد المجتمع لاسيما الشباب بالاهتمام بتاريخ بلاده.

-تقديم دراسات تتناول الجانب العملي من حيث التعريف بتاريخ الجزائر.

-محاولة ترجمة الكتب الأجنبية التي تناولت تاريخ الصحراء لاسيما مدينة الاغواط.

-قائمة المراجع بالغة العربية:

1-أحمد التلمساني ابن هطال ،(1969), **رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري** ، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم،ط1،عالم الكتب العصرية،القاهرة.

2-إبراهيم مياسي,(1999) ،**من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

3-محمد بن عبد القادر الجزائري ،(1964), **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ومآثر الأمير عبد القادر** ،ط2،دار اليقظة العربية ،بيروت

4-محمود علالي،(2008), **الحركة الإصلاحية في الاغواط**، بلوتو للاتصال،الجزائر،

5-مداني لبتر،الاغواط) ،(2006،) **صفحات من الحضارة والتاريخ**،ط1،دار هومة ،الجزائر

6-عبد الرحمان ابن خلدون ،(1981) ، **تاريخ العلامة ابن خلدون كتاب العبر**،المجلد السابع،دار الكتاب اللبناني بيروت،

7-لزهاري لبتر،(2002 ،**العودة إلى الاغواط ألف سنة بعد بني هلال** ،.دار الفرابي، الجزائر.

8-سعد الله أبو القاسم،1,(1981)،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،.

قائمة المراجع بالفرنسية:

1- **Notes sur l'histoir de Laghouat**, (1859), édition Adolphe Jourdan,libraire-,E.Mangin éditeur,Alger

E.Fromentin, 15-03-1938(1938), . **Un été dans le Sahara** , introduction ,commentaires et notes 2-
Ed.Louis conard ,librairie,)(de Maxime Revon
Dhina Amar , (1956), ;**Contribution à l'étude du nomadisme,le chameau chez les tribus** 3-
Ed.Louis Massignon,institut français,Paris,**, Arbaa du sud algérien**
.Hirts George **,** (1962),**L'Algérie nomade et ksourienne1830-1954** ,Marseille,4-
étude de '), Contribution à l'étude des pasteurs nomades Arba'a 1962Yves Bonète(, -5
..géographie humaine, Doctorat de 3e cycle en Géographie, , p115-117

: